جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم الحضارة الإسلامية

# التحليل البياني لظاهرتي التعريف والتنكير في القرآن الكريم

## (نماذج مختارة من سورة البقرة من خلال تفسير الزمخشري)

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية – تخصص: لغة ودراسات قرآنية

إعداد الطالبات:

سليمة بريم

إيمان بريم

صابرين بريبش

إشراف الأستاذ:

د. إدريس ريمي

السنة الجامعية: 1439 – 1440هـ/ 2018 – 2019م

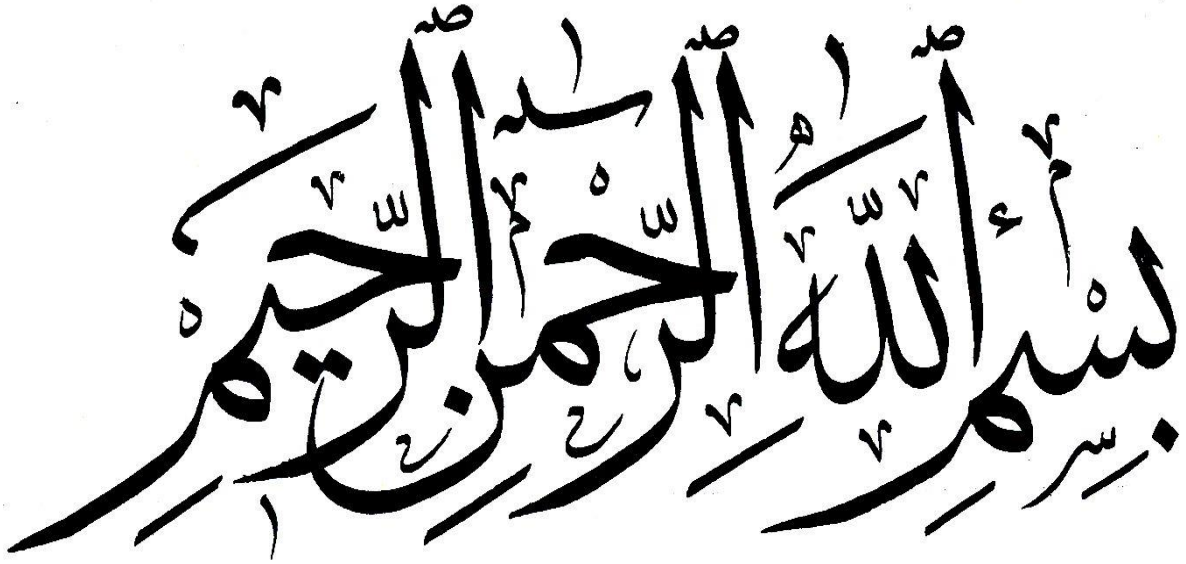
بسم الله الرحمن الرحيم

# إهداء

إهداء لكل من ساندنا وشجعنا ولو بكلمة ...

لكل من دعا لنا بظهر الغيب ولو بدعوة ...

إهداء لوالدينا وإخوتنا وصديقاتنا وكل أهالينا ...

إهداء لكل من علمنا ...

لكم أيها الأساتذة الكرام ...

جزاكم الله جميعا خير الجزاء ...

# شكر وتقدير

نشكر أستاذنا الدكتور إدريس ريمي على كل الجهد الذي بذله معنا، أقول الجهد لأنه بالفعل أدى الدور الأهم في العمل الذي قمنا به ووجهنا وحرص على تلقيننا طرق المنهجية الصحيحة وصبر علينا وعلى تقصيرنا فله الشكر والتقدير وجزاه الله عنا خير الجزاء. وكذلك نشكر كل القائمين بقسم اللغة والدراسات القرآنية بشكل خاص وكل أساتذة معهد العلوم الإسلامية عامة لكم كل الاحترام والتقدير.

## الملخص باللغة العربية:

تناولت هذه الدراسة موضوع التعريف والتنكير في القرآن الكريم لنماذج مختارة من سورة البقرة من خلال تفسير الإمام الزمخشري، حيث اشتملت على ترجمة هذا الإمام والتعريف بكتابه، وركّزنا اهتمامنا على أبرز النقاط التي وضعها علماء النحو في باب التعريف والتنكير كالمفهوم اللغوي والاصطلاحي لكل من المعرفة والنكرة، وتحديد رتبة المعارف والذي اندرج تحته الخلاف في رتبتها ورتبة المضاف لمعرفة وكذلك بيّنا علامات النكرة، وبعد ذلك تطرقنا إلى وظائف ودلالات كل منهما وفصلنا فيها كثيرا، ثم تناولنا في الأخير أهم ما في هذا البحث وهو نماذج تطبيقية في بعض آيات سورة البقرة وذلك بالاستعانة بأقوال المفسرين ومحاولة إيضاح مواطن الإعجاز من خلال هاتين الظاهرتين.

**الملخص باللغة الإنجليزية:**

This study dealt with the subject of definition and reasoning in the Holy Quran for selected examples of Surah Al-Baqarah through the interpretation of Imam Al-Zamakhshari, It included the translation of this Imam and the introduction of his book; we focused our attention on the most prominent points that were put by the grammarians in the definition and reasoning. And to determine the rank of knowledge, which fell under the difference in rank and rank added to know and also showed the signs of denial, and then we touched on the functions and indications of each of them and we separated a lot, and then dealt with the most important in this research is applied models in some verses of Surat al-Baqarah You use the words of the interpreters and try to clarify the miraculous citizen through these phenomena.

# مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

من بين المواضيع المهمة التي تتميز بها بلاغة الكلام في لغتنا العربية، موضوع التعريف والتنكير، فالمعرفة ما دل على شيء معين، وأما النكرة فهي ما دل على شيء شائع، ومما لا شك فيه أن القرآن الكريم قد احتوى هذا النوع المهم من الأساليب اللغوية والبلاغية، بل امتلأ به، فقد تكون الكلمة نكرة في موضع ما لديها دلالة معينة وبلاغة مميزة وجمال تعبير لم يكن ليظهر لو كانت معرفة، ونحن بصدد دراستنا لهذا النوع من الظواهر اللغوية في القرآن الكريم أو بشكل أخص في سورة البقرة، ولقد اخترنا من التفاسير اللغوية تفسير الإمام الزمخشري – رحمه الله وغفر له– في كتابه الكشاف عن حقائق التنزيل، الذي هو من أهم التفاسير اللغوية التي ألفت في القرن الخامس للهجرة، ولازالت أهميته إلى يومنا هذا.

وأهم التساؤلات التي طرحت في هذا الموضوع والتي انطلقنا منها في بداية المشوار الدراسي ما يلي:

- من هو الإمام الزمخشري؟ وما هو منهجه في تفسيره: الكشاف عن حقائق التنزيل؟
- ما هو التعريف والتنكير؟ وما هي أهم النقاط التي وضعها النحويون لدراسة هذا الموضوع؟
- كيف تجلت هاتين الظاهرتين في آيات سورة البقرة من خلال تفسير الزمخشري؟ وكيف برزت المظاهر البيانية وأثرها في معاني الآيات؟

الأسباب الأساسية التي دفعتنا لاختيار هذا البحث:

- أهميته البالغة في بيان إعجاز القرآن الكريم إذ إنه اكتسب هذه الأهمية لتعلقه بلغة القرآن العظيم.
- وكذلك وضوح الموضوع وتوفر المصادر والمراجع التي عنيت به.

أما الأهداف المرجوة من هذه المذكرة هي:

- الوصول إلى إجابة عن التساؤلات التي طرحناها فيما سبق.
- فتح أبواب علمية للبحث لغيرنا من الطلبة الباحثين.
- الحصول على أكبر عدد ممكن من المعلومات في هذا الموضوع.

أهمية بحثنا تكمن في اكتساب خبرة جديدة والاستفادة من الموضوع بالنسبة لنا كباحثين، وكذلك لكل من يطلع على هذا البحث المتواضع.

استعملنا في بحثنا المنهج الوصفي في جمع المعلومات وطرحها، وكذلك لا يخفى أننا استخدمنا في المبحث الأخير المنهج التحليلي في بيان مواضع الدراسة من خلال التفاسير.

أهم دراسة سابقة لهذا الموضوع هي عبارة عن رسالة ماجستير بعنوان "التعريف والتنكير بين النحويين والبلاغيين" لنوح عطاالله الصرايرة، ولقد اعتمدنا عليها كثيرا في هذه المذكرة خصوصا في المبحثين النظريين الأول والثاني في كيفية طرح المادة العلمية، والجديد الذي أضفناه في دراستنا هو أن صاحب الدراسة السابقة خص في أمثلته بالسور المكية، أما عندنا فقد درسنا أمثلة من سورة البقرة، فله الفضل علينا في إرشادنا إلى الطريق الصحيح لهذا الموضوع.

المصادر والمراجع التي استخدمناها هي كتب النحو مثل الكتاب لسيبويه والمقتضب للمبرد وكتب التفسير مثل الكشاف للزمخشري والبحر المحيط لأبي حيان وبعض كتب التراجم مثل وفيات الأعيان لابن خلكان وسنذكرها مفصلة في قائمة المصادر والمراجع تجنبا للإطالة في المقدمة.

ولقد واجهتنا بعض الصعوبات التي لابد وأن كل باحث قد تعرض لها مثل نقص الخبرة العلمية والمعرفية والمنهجية وكذلك غزارة المادة العلمية في هذا الموضوع، فكان من الصعب حصرها واختصارها في بضع صفحات. ولكن بفضل الله تجاوزنا هذه الصعوبات وذلك بتوجيهات من حضرة الأستاذ المشرف وتنظيم العمل بيننا وطلب المساعدة لمن له خبرة من قبلنا ولله الحمد.

خطة البحث تكوّنت من ثلاثة مباحث أساسية مع المبحث التمهيدي الذي بدأنا به، فتطرقنا فيه إلى ترجمة الزمخشري والتعريف بتفسيره الكشاف. وأما المبحث الأول فأدرجنا فيه مفهوم المعرفة والنكرة وأهم النقاط التي تتعلق بموضوعهما. والمبحث الثاني: وضحنا وظائف المعرفة والنكرة ودلالاتها. بينما في المبحث الثالث اخترنا مجموعة من الأمثلة من آيات سورة البقرة لدراستها حسب الموضوع.

ونتمنى أن ينال هذا العمل القبول، رغم النقائص التي نعلم جيدا أنه لا يخلو منها، وما هي إلا خبرة جديدة نكتسبها إن شاء الله والكمال لله سبحانه وتعالى.

## مدخل تمهيدي:

# ترجمة الإمام الزمخشري والتعريف بكتابه الكشاف.

أولا: ترجمة الإمام الزمخشري.

ثانيا: التعريف بكتاب الكشاف.

# مدخل تمهيدي: ترجمة الإمام الزمخشري والتعريف بكتابه الكشاف.

## أولا- ترجمة الزمخشري:

**1-اسمه ونسبه:** هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري[1].

**2-مولده ونشأته:** ولد الزمخشري في رجب سنة 497 هـ[2] بزمخشر(قرية من قرى خوارزم). ويلقب بجار الله لأنه جاور بمكة زمانا[3]، وكان هذا الإسم علما عليه. عرف بكثرة علمه، كثير الفضل، غاية في الذكاء وجودة القريحة، متفننا في كل علم، معتزليا قويا في مذهبه[4]، مجاهرا به، داعيا إليه حنفي المذهب[5].

**3- شيوخه:** تذكر مصادر التراجم أن شيوخه كثر، نذكر منهم:

**أ- أبو مضر محمود بن جرير الضبي الأصبهاني:**

يلقب بفريد العصور، وكان وحيد دهره وأوانه في علم اللغة والنحو والطب ويضرب به المثل في أنواع الفضائل، أقام في خوارزم مدة وانتفع الناس بعلومه ومكارم أخلاقه، وأخذوا عنه علما كثيرا، وتخرج عليه جماعة من الأكابر من اللغة، وهو الذي أدخل على خوارزم مذهب المعتزلة فاجتمع عليه الخلق لجلالته وتمذهبوا بمذهبه ومنهم أبو القاسم الزمخشري[6].

**ب-عبد الله بن طَلْحَة بن مُحَمَّد بن عبد الله اليابري:**

نحوي أصولي فَقِيه، روى عَن أبي الْوَلِيد الْبَاجِيّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الزَّمَخْشَرِيّ بِمَكَّة كتاب سِيبَوَيْهِ، وَشرح رِسَالَة ابْن أبي زيد، ورد على ابْن حزم. مات سنة 518هـ[7].

---

[1] وفات الاعيان، لابن خلكان، ت. إحسان عباس، نشر: دار صادر بيروت، ط (1977م)، ج 5، ص 168، ينظر ترجمته أيضا: الأنساب (297/6)، إنباه الرواة (265/3)، بغية الوعاة(279/2)، هدية العارفين (402/2)، البداية والنهاية (219/12)، طبقات المفسرين للداودي (315/2).

[2] بغية الوعاة، السيوطي، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 1 (1965م)، ج 2، ص279.

[3] طبقات المفسرين، للداودي، نشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ج2، ص315.

[4] وفيات الأعيان، ابن خليكان (مرجع سابق)، ج 5، ص 168.

[5] طبقات المفسرين، للداودي (مرجع سابق)، ج2، ص315.

[6] معجم الأدباء، لياقوت الحموي، ت إحسان عباس، نشر: دار الغرب الإسلامي بيروت، ط1 (1993م)، ج 6، ص 2685.

[7] بغية الوعاة، للسيوطي (مرجع سابق) ج2، ص46.

وكذلك أخذ العلم من أبي الخطاب بن البطر وأبي سعد الشقاني وشيخ الإسلام أبي منصور الحارثي وأبي الحسن علي بن المظفر النيسابوري[1]. وأبي منصور الجواليقي[2].

**4-تلاميذه:** نذكر منهم:

**أ- أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن هارون العمراني الخوارزمي:** الملقب بحجة الأفاضل وفخر المشايخ، قرأ على الزمخشري فصار أكبر أصحابه وأوفرهم حظا من غرائب آدابه، سمع الحديث من فخر خوارزم (الزمخشري) والإمام عمر الترجماني والإمام حسن بن سليمان الخجندي والقاضي عبد الواحد الباقرجي وغيرهم، كان ولوعا بالسماع كتوبا[3].

**ب- محمد بن أبي القاسم بايجوك:**

أبو الفضل البقالي الخوارزمي الآدمي الملقب زين المشايخ، النحوي الأديب: كان إماما في الأدب، وحجة في لسان العرب، أخذ اللغة وعلم الإعراب عن أبي القاسم الزمخشري، وجلس بعده مكانه، وسمع الحديث منه ومن غيره، وكان جمّ الفوائد حسن الاعتقاد كريم النفس نزيه العرض غير خائض فيما لا يعنيه، له يد في الترسل ونقد الشعر[4].

**ج- علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس أبي الطيب:**

يعرف بابن وهاس من ولد سليمان بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وكان أصله من اليمن من مخلاف ابن سليمان: كان شريفا جليلا تماما من أهل مكة وشرفائها وأمرائها وكان ذا فضل غزير، وله تصانيف مفيدة، وقريحة في النظم والنثر مجيدا، وقرأ على الزمخشري بمكة وبرز عليه، وصرفت أعنّة طلبة العلم إليه، توفي في سنة نيف وخمسين وخمسمائة[5].

وكذلك ظهر له جماعة من التلاميذ من أمثال أبي المحاسن إسماعيل بن عبد الله الطويلي بطبرستان، وأبي المحاسن عبد الرحيم بن عبد الله البزاز بأبيود وأبي عمرو عامر بن الحسن

---

[1] ينظر طبقات المفسرين، للداودي (مرجع سابق)، ج 2، ص315.

[2] ينظر إنباه الرواة على أنباه النحاة، علي بن يوسف القفطي، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي القاهرة ط (1986م)، ج 3، ص270.

[3] بغية الوعاة، السيوطي (مرجع سابق)، ج 2، ص 195.

[4] معجم الأدباء، ياقوت الحموي (مرجع سابق)، ج 6، ص2618.

[5] معجم الأدباء، ياقوت الحموي (مرجع سابق)، ج4، ص 1832

السمار بزمخشر، وأبي سعيد أحمد بن محمود الشاتي بسمرقند، وأبي طاهر سامان بن عبد الملك الفقيه بخوارزم وغيرهم الكثير[1].

**5-مصنفاته**[2]: من أبرز مصنفات الزمخشري تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل الذي سيأتي ذكره فيما يأتي. ومما صنفه أيضا:

**في النحو:**

- المفصل في صنعة الإعراب

**في الأدب والبلاغة:**

-المستقصى في أمثال العرب.

- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار.

- أطواق الذهب في المواعظ والخطب.

- القسطاس في علم العروض.

**في الغريب والمعاجم:**

- الفائق في غريب الحديث.

- أساس البلاغة.

**6-وفاته:**

توفي الزمخشري ليلة عرفة سنة 538هـ[3].

## ثانيا: التعريف بكتاب الكشاف:

كتاب الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل تفسير للقرآن الكريم وفق أصول المعتزلة ومذهبهم فكان تراثا فكريا يمثل طريقة تفكيرهم[4].

---

[1] الأنساب، للسمعاني، ت عبد الرحمان بن المعلمي اليماني، دائرة المعارف العثمانية، ط 1(1977)، ج6 ص316.

[2] انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان (مرجع سابق)، ج5، ص 169. وأيضا طبقات المفسرين، السيوطي (مرجع سابق) ج2 ص 316.

[3] طبقات المفسرين للداودي (مرجع سابق)، ج2، ص 316.

[4] مناهج المفسرين، الدكتور مساعد مسلم آل جعفر، دار المعرفة، ط (1980م)، ص 213.

**1-تحقيق اسم الكتاب:**

أجمع الذين ترجموا للزمخشري على نسبة هذا الكتاب المسمى الكشاف للزمخشري وسنذكر بعض أهم المصادر التي نصت على تسمية الكتاب له:

1- ذكره الإمام الزمخشري نفسه مادحا له:

إنّ التفاسير في الدنيا بلا عدد وليس فيها لعمري مثل كشافي

إنّ كنت تبغي الهدى فالزم قراءته فالجهل كالداء والكشاف كالشافي[1]

2-ذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان، فقال في بداية ترجمته الزمخشري صاحب الكشاف.[2]

3- وذكره حاجي خليفة (ت1067هـ) في كشف الظنون فقال: الكشاف عن حقائق التنزيل للإمام العلامة أبي القاسم جار الله بن عمر الزمخشري[3].

4- وذكره البغدادي (ت1339هـ) في هدية العارفين فقال: الكشاف عن حقائق التنزيل[4]، ولقد ذكره غيره[5].

**2-مصادره[6]:**

لقد اعتمد في تفسيره على المصادر التالية:

- تفسير مجاهد (ت104هـ).
- تفسير عمرو بن عبيد المعتزلي (ت 144هـ).
- تفسير أبي بكر الأصم المعتزلي (ت235هـ).
- تفسير الزجاج (ت211هـ).
- تفسير الرماني (ت 384هـ).

---

[1] الكشاف عن حقائق التنزيل، الزمخشري، دار المعرفة ببيروت، ط 3 (2009م)، ص11.

[2] وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج5، ص 168، (مرجع سابق).

[3] كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي بيروت ج2، ص 1475.

[4] هدية العارفين، البغدادي، دار إحياء التراث العربي _ بيروت، ط (1951)، ج 2 ص 402.

[5] الكشاف، الزمخشري (مرجع سابق)، ص11.

[6] منهج الزمخشري في القرآن وبيان إعجازه، للدكتور مصطفى الضاوي الجويني، دار المعارف بمصر، ط2 (1119هـ) ص80.

**3- منهج الزمخشري في كشافه:**

يبدأ الزمخشري بذكر اسم السور مكيها ومدنيها و بيان معناها و ذكر أسمائها إن روي لها أسماء أخرى مع الإشارة إلى فضلها، ثم يدخل في قراءتها ولغتها ونحوها وصرفها واشتقاقها وغيرها من العلوم العربية ثم يشرع في الشرح والبيان والتفسير ونقل الأقوال والاحتجاج لها والرد على من خالفه، إن الاهتمام الغالب في جهوده التفسيرية كان في تبيين ما في القرآن من الثروة البلاغية التي كان لها الأثر في عجز العرب معارضته والإتيان بأقصر سوره من مثله، و أيضا يفيض في بيان القراءات ووجوهها، وفي الكشاف الكثير من الاصطلاحات التي تعد من أهم الاصطلاحات البلاغية العربية، وهو أيضا من التفاسير الكلامية التي ينتصر فيها المذهب الاعتزالي، ومن مميزات هذا التفسير سلامته من القصص الإسرائيلية غالبا فإنه مقل في ذكر هذه الروايات[1].

**4- قيمة الكشاف العلمية:**

أما قيمة هذا التفسير بغض النظر عمّا فيه من الاعتزال تفسير لم يسبق مؤلفه إليه لما أبان فيه من وجوه الإعجاز في القرآن، ولما أظهر فيه من جمال النظم القرآني وبلاغته وليس كالزمخشري من يستطيع أن يكشف لنا عن جمال القرآن وسحر بلاغته لاسيما ما برز فيه من الإمام بلغة العرب، والمعرفة بأشعارهم وما امتاز به من الإحاطة بعلوم البلاغة والبيان، والإعراب والأدب، ولقد أفضى هذا النبوغ العلمي والأدبي على تفسير الكشاف ثوبا جميلا، لفت إليه أنظار العلماء وعلق به قلوب المفسرين[2].

وفي الحقيقة أنّ الزمخشري قد جمع كل الوسائل التي لابد منها للمفسر فأخرج للناس هذا الكتاب العظيم في تفسير القرآن "الكشاف عن حقائق التنزيل"، ملخص من مضايقه المطلع على غوامضه، والمثبت في مداحضه، الملخص لنكته ولطائف نظمه، المنقر عن فقره وجواهر علمه، فقد وصف الزمخشري كتابه قائلا:

إن التفاسير في الدنيا بلا عدد وليس فيها لعمري مثل كشافي

إن كنت تبغي الهدى فالزم قراءته فالجهل كالداء والكشاف كالشافي[3].

---

[1] المفسرون حياتهم ومنهجهم، للسيد محمد بن علي إيازي، دار المعارف بمصر، ط2(1119هـ)، ص(576-577).

[2] التفسير والمفسرون لمحمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، ج1، ص (306 -307).

[3] الكشاف عن حقائق التنزيل، للزمخشري (مرجع سابق)، ج2، ص610.

## المبحث الأول: المعرفة والنكرة عند علماء النحو.

المطلب الأول: مفهوم المعرفة.

المطلب الثاني: تحديد عدد المعارف ورتبها.

المطلب الثالث: مفهوم النكرة وعلاماتها.

# المبحث الأول: المعرفة والنكرة عند علماء اللغة.

## المطلب الأول: مفهوم المعرفة (لغة واصطلاحا):

### 1_ لغة:

المعرفة هي مصدر للفعل الثلاثي (عرف)، تقول: عرف يعرف معرفة وعرفانا، والعرفان هو: العلم[1]، ويقال: اعترف بالشيء، إذا أقر، كأنه عرفه فأقر به[2]. والمعرفة هي: إدراك الشيء[3].

ومن التعريف اللغوي السابق نستنتج أن معنى (المعرفة) هو: إدراك الشيء والعلم به.

### 2- اصطلاحا:

تعدّدت آراء علماء النحو في تحديد معنى المعرفة في الاصطلاح وسنذكر منها ما يأتي:

ذكر سيبويه حد المعرفة بقوله: (اسم وقع عليه يعرف به بعينه دون سائر أمته)[4]. ولكنه لم يكن صريحا في وضع هذا التعريف لأنه ذكر عدد المعارف وعرف كلا على حدا وهذا التعريف كان مشتركا فيما بينها[5].

وأما المبرد فقد عرف المعرفة بقوله: (مَا وضع على شيء دون مَا كَانَ مثله)[6].

وأما تعريف الزمخشري للمعرفة فهو: (ما دل على شيء بعينه)[7].

واكتفى بعض النحويين بذكر أقسام المعرفة دون وضع حد صريح لها[8]، فقد قال ابن مالك: (من تعرض لحَدِّ المعرفة عجز عن الوصول إليه دون استدراك عليه)[9].

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، ط 3 (1414ه)، دار صادر بيروت، ج 9، ص236.

[2] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ت عبد السلام محمد هارون، ط(1979م)، دار الفكر، ج4، ص282.

[3] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، ج2، ص 595.

[4] الكتاب، سيبويه، ت عبد السلام محمد هارون، ط 3 (1988م)، دار مكتبة الخانجي، القاهرة،ج 2، ص 5.

[5] رسالة ماجستير، بعنوان التعريف والتنكير بين النحويين والبلاغيين، لنوح عطاالله الصرايرة، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة مؤتة- الأردن، 2007، ص 5.

[6] المقتضب، المبرد، ت محمد عبد الخالق عظيمة، دار عالم الكتب . بيروت، ج 3، ص 186.

[7] المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، ت علي بو ملحم، ط 1(1993م)، دار مكتبة الهلال . بيروت، ص 245.

[8] رسالة ماجستير، بعنوان التعريف والتنكير بين النحويين والبلاغيين، لنوح عطاالله الصرايرة (مرجع سابق)، ص6.

[9] شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك الطائي الجياني، ت عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، ط1، (1990م) دار هجر ج 1، ص115.

## المطلب الثاني: تحديد عدد المعارف ورتبها[1]:

### 1-عدد المعارف:

هناك عدة آراء في تحديد عدد المعارف عند اللغويين، وسنذكر بعضا منها فيما يأتي:

- رأي سيبويه: المعرفة خمسة أشياء وهي: الضمائر، العلم، المعرف بالأداة، المضاف إلى معرفة، اسم الإشارة[2].
- رأي الزمخشري: ذكر ستة أشياء وهي: الضمائر، العلم، المعرف بالأداة، المضاف إلى معرفة، اسم الإشارة، والموصولات[3].
- رأي ابن مالك: المعرفة سبعة أشياء وهي: الضمائر، العلم، المعرف بالأداة المضاف إلى معرفة، اسم الإشارة، والموصولات، المنادى[4].

ولقد اتفق أكثر النحويين على أن عدد المعارف ستة أشياء وهي: الضمير، العلم، اسم الإشارة، الموصول، ذو الأداة والمضاف لإحداها[5].

### 2_ رتبة المعارف[6]:

### أ_ الخلاف في رتبة المعارف:

أجمع علماء النحو[7] على أنّ لفظ الجلالة (الله) هو أرفع المعارف رتبة، ثم اختلفوا في أرفعها بعد ذلك على آراء:

ذهب أبو بكر بن السراج إلى أن المبهم أعرف المعارف، ثمّ المضمر، ثمّ العلم، ثمّ ما فيه الألف واللام[8].

---

[1] رسالة ماجستير، بعنوان التعريف والتنكير بين النحويين والبلاغيين، لنوح عطاالله الصرايرة (مرجع سابق)، ص12.

[2] الكتاب، سيبويه (مرجع سابق)، ج 2، ص 5

[3] المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري (مرجع سابق)، ص 245

[4] شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك الطائي الجياني (مرجع سابق)، ج 1، ص115.

[5] التعريف والتنكير بين النحويين والبلاغيين، لنوح عطاالله الصرايرة (مرجع سابق)، ص14.

[6] رسالة ماجستير، التعريف والتنكير عند النحويين والبلاغيين، لنوح عطاالله الصرايرة (مرجع سابق)، ص15.

[7] همع الهوامع، السيوطي، ت.عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية بمصر، ج 1، ص221. حاشية الصبان، دار الكتب العلمية ببيروت، ط1(1997م)،ج1 ص 159.

[8] شرح المفصل، ابن يعيش، دار الكتب العلمية ببيروت، ط1 (2001م)، ج3، ص350.

وذهب أبو سعيد السيرافي[1] إلى أنّ أعرف المعارف: الاسم العلم، ثم المضمر، ثم المبهم ثم ما عُرِّف بالألف واللام، ثم ما أضيف إلى أحد هذه المعارف.

وقال ابن مالك في هذا السياق: وأمكنها في التعريف ضمير المتكلم، لأنه يدل على المراد بنفسه، وبمشاهدة مدلوله، وبعدم صلاحيته لغيره، وبتميز صوته. ثم ضمير المخاطب لأنه يدل على المراد بنفسه، وبمواجهة مدلوله. ثم العلم لأنه يدل على المراد به حاضرا وغائبًا على سبيل الاختصاص. ثم ضمير الغائب السالم من إبهام نحو: زيد رأيته. فلو تقدم اسمان وأكثر نحو: قام زيد وعمرو كلمته، لَتطرَّق إليه إبهام ونقص تَمَكُّنهُ في التعريف. ثم المشار به والمنادى وهما متقاربان. ثم الموصول، وهو بحسب صلته فيكمل تعريفه بكمال وضوحها وينقص بنقصانها. ثم المعرَّفُ بالأداة، والمعرَّف بالإضافة بحسب المضاف إليه[2].

وَذهب ابْن حزم[3] إِلَى أَنَّهَا كلهَا مُتَسَاوِيَة لِأَن الْمعرفَة لَا تتفاضل إِذْ لَا يَصح أَن يُقَال عرفت هَذَا أَكثر من هَذَا وَأجِيب بِأَن مُرَادهم بِأَن هَذَا أعرف من هَذَا أَن تطرق الِاحْتِمَال إِلَيْهِ أقل من تطرقه إِلَى الآخر وعَلى التَّفَاوُت اخْتلف فِي أعرف المعارف[4].

**ب- رتبة المضاف لمعرفة[5]:**

وقد اختلف اللغويون في رتبة المضاف لمعرفة على مذاهب:

أ/ أنه في رتبة المضاف إليه إلا ما أضيف إلى ضمير فهو في رتبة العلم[6].

ب/ أنه دون ما أضيف إليه مطلقا إلا ما أضيف لذي الأداة[7].

ج/ أنه دون ما أضيف إليه مطلقا حتى المضاف لذي الأداة[8].

---

[1] هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزباني السيرافي النحوي، من أكبر مؤلفاته شرح كتاب سيبويه، توفي 368هـ.نزهة الألباء في طبقات الأدباء، للأنباري، ت إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار-الأردن، ط3(1985م)، ج1، 288.

[2] شرح التسهيل، ابن مالك (مرجع سابق)، ج1، ص 116-117.

[3] هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الفارسي الأندلسي، توفي سنة 456هـ، معجم الأدباء، ياقوت الحموي (مرجع سابق)، ج4، 1651.

[4] همع الهوامع، السيوطي (مرجع سابق)، ج1، ص220.

[5] رسالة ماجستير، التعريف والتنكير عند النحويين والبلاغيين، لنوح عطاالله الصرايرة (مرجع سابق)، ص 16.

[6] شرح التسهيل، لابن مالك (مرجع سابق)، ج 1، ص 116.

[7] همع الهوامع، السيوطي (مرجع سابق)، ج 1، ص 219.

[8] المقتضب، المبرد (مرجع سابق)، ج4، ص282.

د/ أنه في رتبة ما أضيف إليه مطلقا حتى ما أضيف لضمير، قال ابن يعيش: (وأمّا المضاف، فيُعتبر أمره بما يضاف إليه، فحكمُ المضاف حكمُ المضاف إليه، فإذًا ما أضيف إلى المضمر أعرفُ ممّا أضيف إلى العلم، وما أضيف إلى العلم أعرف ممّا أضيف إلى المبهم، وما أضيف إلى المبهم أعرف ممّا أضيف إلى ما فيه الألفُ واللام. فعلى هذا لا تصف العلم بما أضيف إلى المضمر، فلا تقول: "مررت بزيدٍ أخيك" على الوصف، ويجوز على البدل، ولا تصف المبهم بما أضيف إلى مضمرٍ أو عَلَمٍ، فلا تقول: "مررتُ بهذا أخيك، أو صاحبِ عمرو" على النعت، ولا تصف ما فيه الألف واللام بما أضيف إلى غيره ممّا لا لامَ فيه)[1].

## ج_ تفاوت ما يندرج تحت كل قسم[2]:

أ/ الضمائر: أرفعها رتبة ضمير المتكلم ثم المخاطب ثم الغائب[3].

ب/ الأعلام: أرفعها رتبة علم المكان، ثم علم الإنسان، ثم علم سائر الحيوان، قال الصبان في حاشيته: (ثم العلم وأعرفه علم المكان ثم علم الآدمي ثم علم غيره من الحيوانات)[4].

ج/ الإشارة: أرفعها رتبة ما كان للقريب، ثم للمتوسط، ثم للبعيد[5].

د/الموصولات: أرفعها ما كان لمعهود معين ثم للاستغراق ثم الجنس[6].

هـ/ ذو الأداة: أرفعها ما كان للحضور ثم العهد الشخصي ثم الجنس[7].

## د_ أثر السياق في تفاوت المعارف[8]:

للسياق أثر كبير في تفاوت رتبة المعارف، وقد وضح ابن مالك ذلك في شرح التسهيل بقوله :( وقد يعرض للمفوق ما يجعله مساويا أو فائقًا) وضرب مثالا: قولك لرجلين حضراك دون ثالث: لك مَبَرَّةٌ، بل لك، فإنهما لا يعرفان بمجرد هذا اللفظ المعطوف من المعطوف عليه

[1] شرح المفصل، ابن يعيش (مرجع سابق)، ج 3، ص 351.

[2] رسالة ماجستير، التعريف والتنكير عند النحويين والبلاغيين، لنوح عطاالله الصرايرة (مرجع سابق)، ص17.

[3] همع الهوامع، السيوطي (مرجع سابق)، ج 1، ص 223.

[4] حاشسة الصبان، (مرجع سابق)، ج1، ص 159.

[5] همع الهوامع، السيوطي (مرجع سابق)، ج 1، ص294.

[6] حاشية الصبان، (مرجع سابق)، ج1، ص159.

[7] همع الهوامع، السيوطي (مرجع سابق)، ج 1، ص306.

[8] رسالة ماجستير، التعريف والتنكير عند النحويين والبلاغيين، لنوح عطاالله الصرايرة (مرجع سابق)، ص18.

ما لم يُعْضَد اللفظ بمواجهة أو نحوها. بخلاف قوله: للكبير منكما مبرة بل للصغير، أو بالعكس. أو يقول: للذي سبق منكما مبرة بل للذي تأخر، فإنهما لا يرتابان في مراده بالأول والثاني، فقد عرض لذي الأداة والموصول ما جعلهما فائقين في الوضوح لضمير الحاضر وكذلك يعرض للعلم ما يجعله أعرف من ضمير المتكلم كقول من شُهرَ باسم لا شركة له فيه لمن قال له: من أنت؟ أنا فلان. ومنه قوله تعالى (أنا يوسف) فالبيان لم يستفد بأنا بل بالعلم بعده[1].

**هـ- ثمرة موضوع تفاوت المعارف:**

تكمن أهمية موضوع تفاوت المعارف في أن اللغويين بنوا عليه مجموعة من الأحكام منها:

أ/الصفةُ لا تكون أخصّ من الموصوف. وجوازُ الوصف بالاسم، ووَصفُه مُؤْذِن بوَهْن تعريفه وضُعْفه، ألا ترى أنّك إذا قلت: زيدٌ الطويلُ، ف-الطويل أعمُّ من زيد وحدَه؛ لأنّ الطويل كثيرٌ، وزيدٌ أخصُّ من الطويل[2].

ب/ إذا اجتمع معرفتان غلب الأرفع رتبة منهما، قال ابن مالك: (وتغليب الأخص عند الاجتماع بأن يقال: أنا وأنت فعلنا، وأنت وهو فعلتما، ولا يغلب غير الأخص فيقال في الأولى: فعلتما، ولا في الثاني فعلا)[3].

**المطلب الثالث: مفهوم االنكرة وعلاماتها**

**1_مفهومها (لغة واصطلاحا):**

**أ_ لغة:** النكرة هي مصدر للفعل الثلاثي (نكر)، تقول: نكر الأمر نكيرا وأنكره إنكارا ونكرا: جهله أي نقيض المعرفة[4]. ونكر الشيء وأنكره أي لم يقبله قلبه ولم يعترف به لسانه. والإنكار: خلاف الاعتراف[5]، نحو قول الشاعر:

وأنكرتني وما كان الذي نكرت من الحادث إلا الشيب والصلعا[6]

---

[1] شرح التسهيل، لابن مالك (مرجع سابق)، ج 1، ص117.

[2] شرح المفصل، ابن يعيش (مرجع سابق)، ج 3، ص 350.

[3] شرح التسهيل، لابن مالك (مرجع سابق)، ج 1، ص167.

[4] لسان العرب، ابن منظور (مرجع سابق)، ج 5، ص233.

[5] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (مرجع سابق)، ج5، ص476.

[6]البيت للأعشى، ذكره ابن جني في كتاب الخصائص، ابن جني، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج3، ص313.

ومنه نستنتج أن معنى النكرة هو عكس المعرفة أي هو الجهل بالشيء.

**ب_ اصطلاحا:**

ذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي أن: (النكرة نقيض المعرفة)[1]. وهو ليس حدا اصطلاحيا بحد ذاته[2].

وأما سيبويه فقد قال: (وأما الألف واللام فنحو الرجل والفرس والبعير وما أشبه ذلك. وإنما صار معرفة لأنك أردت بالألف واللام الشيء بعينه دون سائر أمته، لأنك قلت: مررتُ برجلٍ فإنك إنما زعمت أنك إنما مررت بواحدٍ ممن يقع عليه هذا الاسمُ، لا تريد رجلا بعينه يعرفه المخاطَب)[3].

وقال المبرد في تعريف النكرة: (هُي الاسم الْوَاقِع على كل شَيْء من أمته لَا يخص وَاحِد من الْجِنْس دون سائره وَذَلِكَ نَحْو رجل وَفرس وحائط وَأَرْض وكل مَا كَانَ دَاخِلا بالبنية فِي اسْم صَاحبه فَغير مُمَيّز مِنْهُ إِذْ كَانَ الِاسْم قد جَمعهمَا)[4].

وقال ابن جني في تعريفها: (فالنكرة مَا لم تخص الْوَاحِد من جنسه نَحْو رجل وَغُلَام وَتعْتَبر النكرَة بِاللَّامِ وبرب نَحْو الرجل والغلام وَرب رجل وَرب غُلَام)[5].

ولكن السيوطي قال:(وقد أكثر الناس في حدودهما، وليس منها حد سالم)[6]. إذ أنه لم يتوصل إلى تعريف دقيق للمعرفة والنكرة وإنما وضعوا لها حدودا تقريبية[7].

**2_ علامات النكرة:**

حدد اللغويون مجموعة من العلامات التي يستدل بها على كون الكلمة نكرة، وهي كثيرة منها:

- التنوين[8]: نحو: شجرةٌ، جدارٌ، حاسوبٌ ...

---

[1] معجم العين، الفراهيدي، ت د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج 5، ص355.

[2] رسالة ماجستير، بعنوان التعريف والتنكير بين النحويين والبلاغيين، لنوح عطاالله الصرايرة (مرجع سابق)، ص7.

[3] الكتاب، سيبويه (مرجع سابق)، ج 2، ص 5.

[4] المقتضب، المبرد (مرجع سابق)، ج4، ص 276.

[5] اللمع، ابن جني، ت. فائز فارس، دار الكتب الثقافية بالكويت، ص 98.

[6] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، (مرجع سابق)، ج1، ص218

[7] رسالة ماجستير بعنوان التعريف والتنكير بين النحويين والبلاغيين، لنوح عطاالله الصرايرة (مرجع سابق)، ص9.

[8] الخصائص، ابن جني، ط 4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج 2، ص 295_298.

- قبول أداة التعريف: إذ تعتبر النكرة بأن يدخل عليها "رُبَّ" فيصلح ذلك فيها أو ألف ولام فيصير بعد دخول الألف واللام معرفة، أو تثنيها وتجمعها[1].
- دخول كم الاستفهامية والخبرية: فإن كم تكون فِي الْكَلَام على ضَرْبَيْنِ أَحدهمَا الِاسْتِفْهَام وَالْآخر الْخَبَر وَهِي اسْم للعدد مُبْهَم فَإِذا كَانَت استفهاما نصبت النكرَة الَّتِي تحسن فِيهَا منْ على التَّمْيِيز وَإِذا كَانَت خَبرا أجرت تِلْكَ النكرَة تَقول فِي الِاسْتِفْهَام كم غُلَاما لَك وَكم درهما فِي كيسك وَتقول فِي الْخَبَر كم غُلَام قد ملكت وَكم دارٍ قد دخلت[2].
- دخول لا النافية للجنس[3] نحو: لا بابٌ مفتوحٌ ...

[1] الأصول في النحو، ابن السراج، ت. عبد الحسين الفتلي، نشر مؤسسة الرسالة بلبنان، ج 1، ص148.

[2] اللمع في العربية، ابن جني (مرجع سابق)، ص 146.

[3] شرح المفصل، ابن يعيش (مرجع سابق)، ج1، ص 263.

## المبحث الثاني: وظائف المعرفة والنكرة ودلالاتها.

المطلب الأول: وظائف المعرفة ودلالاتها.

المطلب الثاني: وظائف النكرة ودلالاتها.

## المبحث الثاني: وظائف المعرفة والنكرة ودلالاتها:

### المطلب الأول: وظائف المعرفة ودلالاتها:

**1_العلم:** يختلف العلم عن باقي المعارف بأنه يعين مسماه بلا قرينة.

-**أقسامه:** فالعلم ينقسم إلى ثلاثة[1]:

أ-**اسمٍ، نحو:** زيد، أحمد، خولة.

**ب- كنية:** ما صدر بأب أو أم أو ابن أو بنت أو أخ أو أخت أو عم أو عمة أو خال أو خالة[2].نحو: أم عمر، أبي قيس.

**ج- لقب:** وهو ما أشعر برفعة مسماه أو ضعته، نحو: زين العابدين وأنف الناقة وصالح وبطة[3].

**_وأما وظائفه ودلالاته فهي:**

**1/الإيجاز والإختصار:**

إنّما يؤتى بالأعلام للاختصار، وترك التطويل، بتعداد الصفات، ألا ترى أنّه لولا العَلَمُ لاحتَجْتَ، إذا أردت الإخبار عن واحدٍ من الرجال بعينه، أن تُعدِّد صفاته، حتّى يعرفه المخاطَبُ، فأغنى الأعلامُ عن ذلك أجمعَ[4]. فمعرفة الاسم تغني عن تعداد الصفات.

**2/ تحديد المسمى وتمييزه من جنسه:**

فَمن الْمعرفَة الِاسْم الْخَاص نَحْو زيد وَعَمْرو لِأَنَّك إِنَّمَا سميته بِهَذِهِ الْعَلامَة ليعرف بهَا من غَيره فَإِذا قلت جَاءَنِي زيد علم أَنَّك لقِيت بِهِ وَاحِدًا مِمَّن كَانَ دَاخِلا فِي الْجِنْس ليبان من سَائِر ذَلِك الْجِنْس[5].

---

[1] شرح المفصل، ابن يعيش (مرجع سابق)، ج 1، ص 94.

[2] حاشية الصبان (مرجع سابق)، ج1، ص 188.

[3] تعليق الفرائد، الدماميني، ط1 (1983م)، ج1، ص 147.

[4] شرح المفصل، ابن يعيش (مرجع سابق)، ج 1، ص 93.

[5] المقتضب، للمبرد (مرجع سابق)، ج 4، ص 276.

**3/ تعيين الماهية مع شمول الجنس:**

ويكون في علم الجنس فالأعلام الجنسية وضعت أعلامًا للحقائق الذهنية المتعلقة[1]. وذلك نحو: أسامة للأسد، وذؤالة للذئب، وثعالة للثعلب.

**_ دلالة الكنية:**

وهي تأتي لثلاثة أمور:

**1/ التعظيم والتفخيم[2]:** تدل الكنية على عظمة المكني وفخامة شأنه بعدم ذكر اسمه وقد كثر ذلك عند العرب، والذي دعاهم إلى التكنية الإجلال عن التصريح بالاسم المكنى عنه[3]. وهي لم تكن علمًا في الأصل، وإنّما كانت عادتهم أن يدعوا الإنسان باسمه، وإذا وُلد له ولدٌ دُعي باسم ولده توقيرًا له، وتفخيمًا لشأنه، فيقال له: أبو فلانٍ، وأمّ فلانٍ[4].

**2/ التفاؤل بالسلامة[5]:** كتكنية الصغير تفاؤلًا بأن يعيش حتى يصير له ولد. أو تكنية العقيم تفاؤلا بأن يولد له.

**3/ تعيين المسمى:** فالكنى جارية مجرى الأسماء، لأن القصد بها تعريف الشخص[6] نحو أبي زيد، وأبي نعيم، وغير ذلك.

**_ دلالة اللقب:** من المعلوم أن الألقاب كانت بكثرة في القديم خاصة عند العرب، فقلّ من المشاهير في الجاهلية والإسلام من ليس له لقب، ولم تزل في الأمم كلها من العرب والعجم تجري في المخاطبات والمكاتبات من غير نكير، غير أنها كانت تطلق على حسب استحقاق الموسومين بها[7]. والألقاب تدل على:

أ- **تعظيم الملقب وتفخيمه[8]:** قال السيوطي: (وَمن الْعلم اللقب وَهُوَ مَا أشعر بمدح الْمُسَمّى كزين العابدين)[9]، وأكثر ما يكون في ألقاب الملوك والأمراء، قال الشاعر:

---

[1] تعليق الفرائد، الدماميني (مرجع سابق)، ج2، ص141.

[2] شرح التصريح على التوضيح، للأزهري، دار الكتب العلمية_ بيروت، ط 1 (2000م)، ج 1، ص 132_133.

[3] ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، للزمخشري، دار مؤسسة الأعلمي، ط1 (1412هـ)، ج 2، ص 482.

[4] شرح المفصل، ابن يعيش (مرجع سابق)، ج 1، ص 94.

[5] حاشية الصبان (مرجع سابق)، ج 1، ص 187.

[6] البيان في شرح اللمع، لابن جني، ت علاء الدين حموية، دار عمار، ط 1 (2002م)، ص 356.

[7] ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، للزمخشري (مرجع سابق)، ج 2، ص 482.

[8] شرح التصريح على التوضيح، للأزهري (مرجع سابق)، ج 1، ص 132.

[9] همع الهوامع، السيوطي (مرجع سابق)، ج1، ص283.

أنا ابن مزيقيا عمرو وجدي أبوه منذر ماء السماء[1]

**ب- ذم المسمى وتحقيره[2]:** من أمثلتها: بطة، أنف الناقة ... وقد نهى الإسلام عن مثل هذاالالقاب، قال تعالى: ﴿وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ﴾ [الحجرات: 11].

## 2_الضمائر وظائفها ودلالاتها[3]:

تعد الضمائر نائبة عن الأسماء الظاهرة لتؤدي مجموعة من الوظائف والدلالات في الكلام العربي نذكر منها:

**أ-الإيجاز والاختصار:**

يرى اللغويون أن الغرض الأساسي من وضع الضمائر هو الإيجاز[4]والاختصار، وفي هذا يقول الحيدرة اليمني في كتابه: (أن المضمر كل اسم كني به عن الظاهر للاختصار)[5].

ويقول ابن يعيش: (إنما أتي بالمضمرات كلها لضرب من الإيجاز واحترازا من الالتباس فأما الإيجاز فظاهر، لأنك تستغني بالحرف الواحد عن الاسم بكامله[6].

فالضمائر تنوب عن الأسماء الظاهرة لأنها أوجز، وهذا الإيجاز يظهر في عدة أمور:

- ضمائر الرفع المتصلة والمنفصلة، وضمائر النصب المتصلة: فما كان متصلا كان أقل حروفا من المنفصل، فمنه ما كان على حرف واحد كالتاء في (قمت) طلبا للإيجاز والاختصار[7].

-الاستتار: جعل بعض المضمرات مستترا في الفعل: منويا فيه غلوا في الإيجاز- وذلك عند ظهور المعنى، وأمن الالتباس، وذلك في أفعال مخصوصة[8]. نحو: أذهب نذهب.

**ب- التعيين ورفع الالتباس:** يقول الرضي في كتابه: (اعلم أن المقصود من وضع المضمرات رفع الالتباس، فإن (أنا) و(أنت) لا يصلحان إلا لمعينين، وكذلك ضمير الغائب

---

[1] شرح التصريح على التوضيح، للأزهري (مرجع سابق)، ج 1، ص133.

[2] شرح التصريح على التوضيح، للأزهري (مرجع سابق)، ج 1، ص 132.

[3] رسالة ماجستير، التعريف والتنكير بين النحويين والبلاغيين، لنوح عطاالله الصرايرة (مرجع سابق)، ص19.

[4] شرح المفصل، ابن يعيش (مرجع سابق)، ج3، ص84/ شرح الكافية للرضي، ج2، ص120.

[5] كشف المشكل في النحو، للحيدرة اليمني، ت هادي عطية مطر، مكتبة لسان العرب، ط 1 (1984م)، ص 184.

[6] شرح المفصل، ابن يعيش (مرجع سابق)، ج3، ص84.

[7] شرح المفصل، ابن يعيش (مرجع سابق)، ج3، ص101.

[8] شرح المفصل، ابن يعيش (مرجع سابق)، ج3، ص108

نص في أنّ المراد هو المذكور بعينه، في نحو: جاءني زيد وإياه ضربت، وفي المتصل يحصل مع رفع الالتباس الاختصار. وليس كذا الأسماء الظاهرة)[1].

- **وظائف ودلالات أخرى:**

ضمن الوظائف الأساسية السابقة تأتي الضمائر لتؤدي دلالات أخرى:

**أولا_ الربط في الجملة:** ويكون ذلك في عدة مواضع:

- **الجملة الواقعة خبرا:** يقول ابن يعيش: (اعلم أن خبر المبتدأ هو الجزء المستفاد الذي يستفيده السامع ويصير مع المبتدأ كلاما تاما، والذي يدل على ذلك أن به يقع التصديق والتكذيب..)[2]، فلا يصح قولك: زيد ذهب غلام، حتى تأتي بالرابط فتقول: زيد ذهب غلامه.
- **الجملة الواقعة حالا:** إن الغرض من الضمير في الجملة الحالية ربطها بما قبلها فإذا وجد إما الواو وإما الضمير، نحو: جاء زيد وسيفه على عاتقه[3].
- **الجملة الواقعة صفة:** وجب للنعت أن يكون تابعا للمنعوت فهما كالشيء الواحد فصار ما يلحق الاسم يلحق النعت[4]، نحو قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾[البقرة:281]، حيث رجع الضمير من جملة الصفة (ترجعون فيه) إلى الموصوف (يوما).
- **جملة الصلة:** فالموصول وحده اسم ناقص أي ناقص الدلالة فإذا جئت بالصلة قبل موصول حينئذ، فالصلة بأربعة أشياء الفعل والفاعل والمبتدأ أو الخبر والشرط وجوابه والظرف ولابد في كل جملة من هذه الجمل من عائد يعود منها إلى الموصول وهو ضمير ذلك الموصول ليربط الجملة بالموصول ويؤتى بتعلقها بالموصول أذا كانت الجملة عبارة

[1] شرح الكافية، الرضي (مرجع سابق)، ج2، ص(111_112).

[2] شرح المفصل، ابن يعيش (مرجع سابق)، ج1، ص87.

[3] شرح المفصل، ابن يعيش (مرجع سابق)، ج2، ص68.

[4] شرح المفصل، ابن يعيش (مرجع سابق)،ج3، ص55.

عن كلام تام قائم بنفسه، فإذا أتيت فيما يتوقف فهمه على ما قبله آذن بتعلها به[1]، نحو: جاءني الذي هو قائم، فقولك هو قام صلة وهو العائد إلى الموصول.

**ثانيا_ التوكيد[2]:**

يؤتى بالضمائر المنفصلة لتؤدي وظيفة التوكيد، كما في قول حميد الأرقد : ( إليك حتى بلغت إياك) فإنه وضع إياك موضع الكاف ضرورة والقياس بلغتك، وهذا التقدير لا يخرجه عن الضرورة سواء أراد به التاكيد[3].

ويسمي سيبويه هذه الضمائر وصفا، يقول: (واعلم أن هذه الحروف كلها تكون وصفا للمجرور والمرفوع والمنصوب المضمرين، وذلك قولك: مررت بك أنت، ورأيتك أنت، وانطلقت أنت، وليس وصفا بمنزلة زيد الطويل إذا قلت مررت بزيد الطويل، ولكنه بمنزلة نفسه إذا قلت مررت به نفسه وأتاني هو نفسه، ورأيته هو نفسه)[4].

**ثالثا– تحسين القبح[5]:** ويظهر ذلك في أمرين:

– **التوكيد[6]:** يجوز توكيد الضمائر المنفصلة بالنفس والعين مباشرة، وكذلك المتصلة في حالتي النصب والجر، وأما في حالة الرفع فيقبح توكيدها بالنفس والعين مباشرة وإن كان جائزا.

– **في العطف[7]:** ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل في اختيار الكلام، نحو: فمن وزيد، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إلا على قبح في الضرورة الشعرية. وأجمعوا على أنه إذا كان هناك توكيد أو فصل، فإنه يجوز معه العطف من غير قبح. وأما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه يجوز العطف عل الضمير المرفوع المتصل أنه قد جاء ذلك في كتاب الله تعالى وكلام العرب[8]. قال تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى، وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى﴾ [النجم:6_7].

---

[1] شرح المفصل، ابن يعيش (مرجع سابق)، ج3، ص(150–151)/ شرح الكافية الرضي (مرجع سابق)، ج1 ص(199–200).

[2] شرح المفصل، ابن يعيش (مرجع سابق)، ج3، ص101.

[3] الكتاب، سيبويه (مرجع سابق)، ج 1، ص279.

[4] الكتاب، سيبويه (مرجع سابق)، ج 2، ص385.

[5] رسالة ماجستير، التعريف والتنكير بين النحويين والبلاغيين، لنوح عطاالله الصرايرة (مرجع سابق)، ص24.

[6] شرح المفصل، ابن يعيش (مرجع سابق)، ج3، ص100.

[7] رسالة ماجستير، التعريف والتنكير بين النحويين والبلاغيين، لنوح عطاالله الصرايرة (مرجع سابق)، ص25.

[8] الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ت. مبروك محمد مبروك، ط 1، ص380_381.

**رابعا- أن يقوم مقام اسم الإشارة:**

يرى بعض اللغويين أن الضمير ينوب عن اسم الإشارة ويجري مجراه، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ﴾ [المائدة:36]، ووحد الضمير في (به) وإن كان قد تقدم شيئان معطوف عليه ومعطوف، وهو (في الأرض) و(مثله معه) إما لفرض تلازمهما فأجريا مجرى الواحد، لإجراء الضمير مجرى اسم الإشارة، كأنه قال: ليفتدوا بذلك[1].

## 3-أسماء الإشارة:

تعد أسماء الإشارة من المبهمات، وأما الأسماء المبهمة فنحو هذا وهذه، وهذان وهاتان وهؤلاء، وذلك وتلك، وذانك وتانك، وأولئك، وما أشبه ذلك. وإنما صارت معرفة لأنها صارت أسماء إشارة إلى الشيء دون سائر أمّته[2]، وهذا ما أشار إليه الكثير من اللغويين فتستخدم للإنسان والحيوان وكذلك الجماد[3]، وَمن الْمعرفَة الْأَسْمَاء المبهمة وَإِنَّمَا كَانَت كَذَلِك لِأَنَّهَا لَا تَخْلُو من أحد أَمريْن إِمَّا كَانَت للْإِشَارَة نَحْو هَذَا وَذَاكَ وَتلك وَأُولَئِكَ وَهَؤُلَاء أما مَا كَانَ مِمَّا يدنو مِنْك من الْمُذكر فَإِنَّك تَقول فِيهِ هَذَا وَالْأَصْل ذَا وَهَا للتَّنْبِيه[4].

**1/ وظائف أسماء الإشارة ودلالاتها:**

**أولا-تعيين الشيء بالعين والقلب[5]:**

اسم الإشارة يعرف بشيئين: بالعين وبالقلب، لأن الأصل فيها أن يقع لشيء بعينه[6]،

**ثانيا- الوصف بها[7]:**

قال سيبويه في الكتاب: (واعلم أن المبهمة توصَف بالأسماء التي فيها الألف واللام والصفات التي فيها الألف واللام جميعا. وإنما وُصفتْ بالأسماء التي فيها الألف واللام، لأنها والمبهمة كشيء واحد والصفات التي فيها الألف واللام هي في هذا الموضع بمنزلة الأسماء

---

[1] البحر المحيط، لابي حيان، ت.عادل أحمد، علي معوض، ط1(1993م)، دار الكتب العلمية. بيروت، ج3، ص486.

[2] الكتاب، سيبويه (مرجع سابق)، ج2، ص5

[3] الأصول، ابن السراج (مرجع سابق)، ج2، ص 127.

[4] المقتضب، المبرد (مرجع سابق)، ج،4 ص 277

[5] رسالة ماجستير، التعريف والتنكير بين النحويين والبلاغيين، لنوح عطاالله الصرايرة (مرجع سابق)، ص36.

[6] الإنصاف، الأنباري (مرجع سابق)، ج2، ص 581 582

[7] المقتضب، المبرد (مرجع سابق)، ج 4، ص 282.

وليست بمنزلة الصفات في زيد وعمرو إذا قلت مررت بزيد الطويل، لأني لا أريد أن أجعل هذا اسما خاصا ولا صفة له يعرف بها، وكأنك أردت أن تقول مررت بالرجل، ولكنك إنما ذكرت هذا لتقرب به الشيء وتشير إليه)[1].

**ثالثا- أن تأتي فصلا[2]:**

جعل اسم الإشارة فصلاً كالمضمر نحو، قوله تعالى:﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ﴾ [الأعراف:26].

**رابعا- الربط باسم الإشارة[3]:**

اسم الاشارة من أنواع المعارف وينقسم بِحَسب الْمشَار إِلَيْهِ إِلَى ثَلَاثَة أَقسَام مَا يشار بِهِ للمفرد وَمَا يشار بِهِ للمثنى وَمَا يشار بِهِ للْجَمَاعَة وكل من هَذِه الثَّلَاثَة يَنْقَسِم إِلَى مُذَكّر ومؤنث فللمفرد الْمُذكر لَفظة وَاحِدَة وَهِي ذَا وللمفرد المؤنثة عشرَة أَلْفَاظ خَمْسَة مبدوءة بِالذَّالِ وَهِي ذِي وذهي بالإشباع وذه بِالْكَسْرِ وذه بالإسكان وَذَات وَهِي أغربها وَإِنَّمَا الْمَشْهُور اسْتِعْمَال ذَات بِمَعْنى صَاحِبَة كَقَوْلِك ذَات جمال[4].

**4- الأسماء الموصولة:**

عد اللغويون الأسماء الموصولة من المبهمات، يقول ابن يعيش: (واعلمْ أن الموصولاتِ ضربٌ من المُبْهَمات، وإنما كانت مبهمةٌ لوقوعها على كل شيء من حَيَوان وجَماد وغيرِهما كوقُوعِ "هذَا"، و"هؤُلاءِ" ونحوِهما من أسماء الإشارة على كل شيء)[5]، واُختلف في جهة تعريفها إلى قولين:

1/ أنها معرفة بالأداة[6]، وتكون الأداة عندهم مقدرة في: ما ومن وذو...

2/أنها معرفة بالصلة قال ابن يعيش: (إنما تعرُّفُها بما بعدها من صلاتها)[7].

---

[1] الكتاب، لسيبويه (مرجع سابق)، ج2، ص 7.

[2] البحر المحيط، لأبي حيان (مرجع سابق)، ج 25، ص 27

[3] شرح قطر الندى وبل الصدى، لجمال الدين ابن هشام، ت.محيي الدين عبد الحميد، ط11(1383ه)، ص 99.

[4] شرح قطر الندى وبل الصدى، لجمال الدين ابن هشام، (مرجع سابق)، ص 100.

[5] شرح المفصل، ابن يعيش (مرجع سابق)، ج2، ص372.

[6] شرح المفصل، ابن يعيش (مرجع سابق)، ج2، ص372.

[7] شرح المفصل، ابن يعيش (مرجع سابق)، ج2، ص374

**_أما الوظائف والدلالات فهي كالآتي:**

**أولا/أن تكون وصلة لوصف المعارف بالجمل[1]:** ذلك أن الجمل نكراتٌ. ألا ترى أنها تجري أوصافًا على النكرات، نحوَ قولك: "مررتُ برجلٍ أبوه زيد"، و"نظرتُ إلى غلام قام أخوه". وصفةُ النكرة نكرةٌ. ولولا أن الجمل نكراتٌ، لم يكن للمخاطب فيها فائدة؛ لأن ما تَعرَّف لا يُستفاد، فلمّا كانت تجرى أوصافًا على النكرات لتنكرها؛ أرادوا أن يكون في المعارف مثلُ ذلك فليم يَسُغ أن تقول: "مررت بزيدٍ أبوه كريمٌ"، وأنت تريد النعت لـ "زَيد"؛ لأنه قد ثبت أن الجمل نكراتٌ[2].

**ثانيا/ للدلالة على معهود معين[3]:** فالموصول قد يراد به معهود، فتكون صلته معهودة، كقوله تعالى **﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾** [الأحزاب:37].

فالموصول هنا يراد به معهود وهو (القلب)[4]. وقال الصبان في حاشيته: (المعهود نحو جاء الذي قام أبوه، والمنزلة منزلة المعهود هي الواقعة في معرض التهويل والتفخيم نحو ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه: 78]، ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ [النجم: 10]، وأن تكون "على ضمير لائق" بالموصول أي مطابق له في الإفراد والتذكير وفروعهما "مشتمله" ليحصل الربط بينهما وهذا الضمير هو العائد على الموصول وربما خلفه اسم ظاهر)[5].

**ثالثا/ وقد يراد به الجنس فتوافقه صلته[6]:** كقوله تعالى ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ [البقرة:171].

ومنه يعلم وجه تعرف الموصول بصلته دون النكرة بصفتها قيل محل اشتراط العهد إذا أريد بالموصول معهود فإن أريد به الجنس أو الاستغراق فالشرط كون صلته كذلك أن المراد بكون الصلة معهودة أن تكون معروفة للسامع سواء كان تعريفها العهد الخارجي نحو وإذ تقول للذي أنعم الله عليه أو تعريف الحقيقة: أي من حيث هي نحو المعطي خير من الآخذ أو تعريف الحقيقة في ضمن بعض الأفراد نحو كمثل الذي ينعق أو في ضمن جميع الأفراد نحو

---

[1] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ت أحمد محمد الخراط، دار القلم–دمشق، ج1، ص157.

[2] شرح المفصل، ابن يعيش (مرجع سابق)، ج2، ص375.

[3] رسالة ماجستير، التعريف والتنكير بين النحويين والبلاغيين، لنوح عطاالله الصرايرة (مرجع سابق)، ص43.

[4] شرح التسهيل، ابن مالك (مرجع سابق)، ج1، ص187.

[5] حاشية الصبان (مرجع سابق)، ج1، ص235.

[6] شرح التسهيل، ابن مالك (مرجع سابق)، ج1، ص187.

اقتلوا المشركين بناء على أن أل موصولة أو الذي يشرك أو الذين يشركون أو من يشرك أو نحو ذلك فالصلة في الجميع معهودة والعهد خارجي في الأول وذهني في غيره[1].

**رابعا/ التفخيم والتهويل**[2]: قال الصبان: (قوله: "في معرض التهويل" أي التخويف والتفخيم أي التعظيم أي المجرد عن التخويف فلا يقال من لازم التهويل التفخيم)[3]، فمن التفخيم قوله: ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ [النجم:10].

## 5-المعرف بالأداة وظائفه ودلالاته:

يرى اللغويون أن أداة التعريف (ال-) تدخل الاسم النكرة لتؤدي وظيفتين رئيسيتين وهما: تعريف العهد وتعريف الجنس[4]، وكل منهما يتفرع:

**أولا/العهدية**[5]: وتأتي للوظائف الآتية:

أ) **تعريف العهد الذكري**: وذلك بأن يتقدمها مصحوبها نكرة، ثم يعاد متصلا بها، وفي هذا يقول صاحب كتاب تعليق الفرائد: ( فإنّ عهد مدلولها مصحوبها، أي مسمى الاسم الذي صحبته بحضور كان سمعيا)[6]كما في قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولً، فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾[المزمل:15_16]، حيث وردت كلمة (رسول) نكرة أولا ثم اتصلت بأداة التعريف للدلالة على أن المقصود بالثاني هو الأول.

ب) **تعريف العهد الحضوري**[7]: وذلك بأن يكون مصحوبا حاضرا مبصرا[8]، كقولك لمن سدد سهما: القرطاس والله. وقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُم﴾ [المائدة:3]، وتأتي الأداة تعريفا بالإشارة إلى حاضر[9] نحو: مررت بهذا الرجل، ويا أيها الإنسان.

---

[1] حاشية الصبان (مرجع سابق)، ج1، ص235.

[2] شرح الأشموني لألفية أبن مالك، لنور الدين الأشموني، دار الكتب العلمية-بيروت، ط 1 (1998م)، ج1، ص 148.

[3] حاشية الصبان (مرجع سابق)، ج1، ص235.

[4] شرح التسهيل، ابن مالك (مرجع سابق)، ج1، ص257.

[5] رسالة ماجستير، التعريف والتنكير بين النحويين والبلاغيين، لنوح عطاالله الصرايرة (مرجع سابق)، ص51.

[6] تعليق الفرائد، الدماميني (مرجع سابق)، ج2، ص 355.

[7]المسائل الحلبيات، لأبي علي الفارسي، ت.حسن هنداوي، دار المنارة-بيروت، ط 1(1987م)، ص 230.

[8] شرح التسهيل، ابن مالك (مرجع سابق)، ج1، ص257.

[9] المسائل الحلبيات، لأبي علي الفارسي (مرجع سابق)، ص 231.

**ج) تعريف العهد الذهني(العلمي)[1]:**

وفي هذه الحالة لا يكون مصحوب الأداة مذكورا سابقا ولا حاضرا حسا، لكن يكون معلوما عند المتكلم والمخاطب بسبق معرفة، نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة:40] وقوله أيضا: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح:18] فالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والغار والشجرة معروفان عنده.

**ثانيا- الجنسية[2]: وتأتي لأربع وظائف:**

أ) **استغراق أفراد الجنس[3]:** وتأتي الأداة في هذه الحالة لشمول أفراد الجنس فلا تخص واحدا بعينه، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ [المعارج:19]، أي كل إنسان[4].

ولهذا النوع علامات يعرف بها:

1/أن يصح دخول (كل) بدل الأداة حقيقة، فقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ أي خلق كل إنسان هلوعا على وجه الحقيقة[5].

2/ الاستثناء من مصحوبها: قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ، إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [العصر:1_2_3]، فلولا أن أداة التعريف اقتضت شمول الحقيقة والإحاطة بأفرادها، لم يستثنى الذين آمنوا من المعرف بها وهو الإنسان[6].

**ب) استغراق خصائص الجنس[7]:** فهي لشمول خصائص الجنس على سبيل المبالغة، كقولك: زيد الرجل، أي أنك تقول أنّه الكامل في الرجولة الجامع لأوصافها والمشتمل على خصائصها. وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:2].

**ج) لبيان الماهية[8]:** وهذا النوع بقي عليه قسم أسقطه، وهو ما إذا لم يخلفها (كل)، لا حقيقة ولا مجازا، وهذا الذي يقال فيه إنها لتعريف الحقيقة، ولتعريف الماهية، ولا يصح الاستثناء

---

[1] تعليق الفرائد، الدماميني (مرجع سابق)، ج2، ص356.

[2] رسالة ماجستير، التعريف والتنكير بين النحويين والبلاغيين، لنوح عطاالله الصرايرة (مرجع سابق)، ص53.

[3] شرح الكافية، لابن الرضي (مرجع سابق)، ج 2، ص 507.

[4] شرح التسهيل، ابن مالك (مرجع سابق)، ج1، ص258.

[5] شرح الكافية، لابن الرضي (مرجع سابق)، ج 2، ص508

[6] شرح التسهيل، ابن مالك (مرجع سابق)، ج1، ص258.

[7] تعليق الفرائد، الدماميني (مرجع سابق)، ج2، ص359.

[8] المسائل الحلبيات، لأبي علي الفارسي (مرجع سابق)، ص 230.

من هذا قطعا، وذلك أنك إذا قلت: الرجل خير من المرأة، فالنظر فيه إلى الحقيقة والماهية، من حيث هي، فلا يصح أن تقول: إلا فلانة، لأنك لم تحكم أولا على الأفراد حتى تخرج منها فردا[1]. وكقوله تعالى: ﴿وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ [يوسف:13].

**د) الوصف بمصحوبها[2]:** تنقل أداة التعريف الاسم من حالة التنكير إلى حالة التعريف المعنوي أو اللفظي، وفي كلتا الحالتين ينطبق عليه أحكام المعارف ومنها صلاحيته لوصف المعارف جميعها[3].

## 6- المعرّف بالإضافة وظائفه ودلالاته:

ومن أهم الوظائف والدلالات التي تتعلق بالمعرف بالإضافة ما يلي:

**أ/ علة حذف التنوين من المضاف وجر المضاف إليه[4]:**

فالمضاف إليه يحل محل التنوين، نحو: لديك بستانٌ، فإذا أضيفت قلنا: لديك بستانُ ورود.

**ب/ حذف أداة التعريف من المضاف[5]:**

قال المبرد: (وأما الأسماء المضافة إلى الأسماء بأنفسها فتدخل على معنى اللام وذلك قولك المال لزيد كقولك مال زيد وكمل تقول هذا أخ لزيد وجار لزيد وصاحب له فهذا بمنزلة قوله جاره وصاحبه).

**ج_ تعريف المضاف:**

فنحو: مررت بزيدٍ أخيك. والألف واللام نحو: مررت بزيد الطويل، وأما اسم الإشارة فنحو: مررتُ بزيد هذا وبعمرو ذاك[6].

---

[1] تعليق الفرائد، الدماميني (مرجع سابق)، ج2، ص359.

[2] رسالة ماجستير، التعريف والتنكير بين النحويين والبلاغيين، لنوح عطاالله الصرايرة (مرجع سابق)، ص55.

[3] الكتاب، سيبويه (مرجع سابق)، ج2، ص7_6.

[4] أسرار العربية، الأنباري، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1 (1999م)، ص 206.

[5] المقتضب، المبرد (مرجع سابق)، ج 4، ص 143.

[6] الكتاب، سيبويه (مرجع سابق)، ج 2، ص 6.

**د_ تذكير المؤنث:**

يكتسب المؤنث التذكير مما أضيف له، نحو: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: 56] ويبعده: ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى: 17] فذكر (قريب) حيث لا إضافة[1].

## المطلب الثاني: وظائف النكرة ودلالاتها:

**_تدل النكرة على شائع جنسه:** فالنكرة هي الاسم لْوَاقِع على كل شَيْء من أمته لَا يخص وَاحِد من الْجِنْس دون سائره وَذَلِكَ نَحْو رجل وَفرس وحائط وَأَرْض وكل مَا كَانَ دَاخِلا بالبنية فِي اسْم صَاحبه فَغير مُمَيّز مِنْهُ إِذْ كَانَ الِاسْم قد جَمعهمَا[2]، وذلك نحو: جاءتني امرأة، فالمعنى أن واحدة من هذا الجنس أتت.

**_ الفصل بين الأجناس:** قال ابن يعيش: النكرة أصلٌ للمعرفة ومتقدّمةٌ عليها، وهي كلُّ اسم يتناول مسمّيَيْن فصاعدًا على سبيل البدل، فهو نكرةٌ، وذلك نحو: "رَجُلٍ"، و"فَرَسٍ". ألا ترى أنّ "رجلاً" يصلح لكلّ ذَكَر من بني آدم، و"فرسٌ" يصلح لكلّ ذي أربعٍ صَهالٍ[3]. فالمعرفة تفصل بين أفراد الجنس الواحد وتمييزها من بعضها، والنكرة الغرض منها الفصل بين الأجناس كاملة دون أفرادها فهي لا تخص فردا من أمته.

**_الدلالة على القليل والكثير:** فرب تدخل على كل نكرَة لِأَنَّهَا لَا تخص شَيْئا فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَن الشَّيْء يَقع وَلكنه قَلِيل، وهي لا تدخل إلَّا على نكرة؛ فلأنّها تدخل على واحد يدلّ على أكثر منه، فجرى مجرى التمييز. ألا ترى أن معنى قولك: "ربّ رجلٍ يقول ذلك": قَلَّ من يقول ذلك من الرجال؟ فلذلك اختصّت بالنكرة دون غيرها، ولأنها نظيرة "كَمْ" على ما سبق، إذ كانت "كَمْ" للتكثير، و"رُبَّ"، للتقليل، والتكثيرُ والتقليلُ لا يُتصوَّران في المعارف[4].

_جعل الاسم صالحا للتثنية والجمع: الاسم لايثنى ولا يجمع حتى يتنكر[5]، فقولنا: جاء رجلان، فهي لا تدل على شيء شائع في جنسه فلا بد من أن يميز بينهما بالنعت نحو: جاء رجلان القصير والطويل، أو بالألف واللام نحو: جاء الرجلان.

---

[1]شرح التصريح، الأزهري (مرجع سابق)، ج1، ص 688.

[2]المقتضب، المبرد (مرجع سابق)، ج4، ص 276

[3]شرح المفصل، ابن يعيش (مرجع سابق)، ج3، ص351

[4]شرح المفصل، ابن يعيش (مرجع سابق)، ج4، ص483.

[5]شرح المفصل، ابن يعيش (مرجع سابق)، ج2، 375.

_ أن تقع موقعا لا يصلح للمعرفة:

1- الحال: فيشترط فيه أن يكون نكرة[1] نحو: نام الطفل مريضا، انطلق الحصان مسرعا...

وعلة ذلك: لأنّها في المعنى خبرٌ ثانٍ، وأصلُ الخبر أن يكون نكرةً، لأنّها مستفادةٌ[2].

2- التمييز: يشترط فيه التنكير، قال ابن جني في كتاب اللمع: وَمعنى التَّمْيِيز تَخْلِيص الْأَجْنَاس بَعْضهَا من بعض وَلَفظ الْمُمَيز اسْم نكرَة يَأْتِي بعد الْكَلَام التَّام يُرَاد بِهِ تَبْيِين الْجِنْس وَأكْثر مَا يَأْتِي بعد الْأَعْدَاد والمقادير[3].

3- وصف النكرات: يشترط التطابق بين الصفة والموصوف من حيث التنكير والتعريف، قال سيبويه: واعلم أن المعرفة لا توصَف إلا بمعرفة، كما أن النكرة لا توصَف إلا بنكرة[4].

4- اسم لا النافية للجنس وخبرها إذا كانا اسمين[5]، نحو: لا تلميذ راسب، ولا أستاذ حاضر.

---

[1] اللمع، ابن جني (مرجع سابق)، ص63.

[2] شرح المفصل، ابن يعيش (مرجع سابق)، ج2، ص17.

[3] اللمع، ابن جني (مرجع سابق)، ص 64.

[4] الكتاب، سيبويه (مرجع سابق)، ج 2، ص 6.

[5] شرح المفصل، ابن يعيش (مرجع سابق)، ج1، ص263.

## المبحث الثالث: نماذج مختارة من سورة البقرة.

المطلب الأول: نماذج للنكرة.

المطلب الثاني: نماذج للمعرفة.

## المبحث الثالث: نماذج مختارة من سورة البقرة.

### المطلب الأول: نماذج للنكرة:

**1- قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [ البقرة:7]:**

- **موضع الدراسة (وعلى أبصارهم غشاوة):**

قال أبو حيان: (وهذا إشارة إلى الوادي الذي دعا لأهله حين أسكنهم فيه، وهو قوله: ﴿بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ [إبراهيم:37]، أو إلى المكان الذي صار بلدا، ولذلك نكره فقال: بلدا آمنا. وحين صار بلدا قال: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ [إبراهيم:35])[1]، والمعنى من كلام أبي حيان هو أن إبراهيم عليه السلام عندما قدم إلى الأرض المباركة دعا الله أن يجعل هذه الأرض بلدا يعمه الأمان فجاءت لفظة (البلد) نكرة ليدل على مطلق غير مخصوص.

- **أثره في بيان المعنى:**

فقد أفاد أن الدعوة الأولى وقعت، ولم يكن المكان قد جعل بلدا، فكأنه قال: رب اجعل هذا الوادي بلدا آمنا، لأن الله تعالى حكى عنه أنه قال: (ربنا إني أسكت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك[2].

**2- قال تعالى:﴿لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة:96].**

- **موضع الدراسة (على حياة):**

قال أبو حيان:( وهو أن يكون أحرص الناس على مطلق حياة، لأن من كان أحرص على مطلق حياة، وهو تحققها بأدنى زمان، فلأن يكون أحرص على حياة طويلة أولى وكانوا قد ذموا بأنهم أشد الناس حرصا على حياة، ولو ساعة واحدة)[3]، والمعنى من كلام أبي حيان هو أن الكفار تمنوا أي حياة ولم يهتموا بنوع هذه الحياة سواء كانت حياة كريمة أو ذميمة لأنهم لا يؤمنون بالبعث ولا بالآخرة وكان همهم هو أن يعيشوا أطول حياة ممكنة، وقد قرأ أبي

---

[1] البحر المحيط، لأبي حيان (مرجع سابق)، ج1، ص 612.

[2] درة التنزيل وغرة التأويل، للخطيب الإسكافي، ت محمد مصطفى آيدين، ط1(2001م)، ج1، ص282.

[3] البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (مرجع سابق)، ج1، ص502.

بن كعب رضي الله عنه: (على الحياة) بالألف واللام ولكن الزمخشري قال بأن قراءة التنكير أبلغ من قراءة التعريف لأنه أراد حياة مخصوصة وهي الطويلة[1].

**- أثر التنكير في بيان معنى الآية:**

- وفي معنى التنكير في هذه الآية حسن وروعة ولطف موقع لا يقادره قدره بينما إذا قلنا بالتعريف فإن هذا المعنى الحسن لا يظهر[2].

-وفي هذا تعبير دقيق عن حرص هؤلاء الناس على مطلق حياة يعيشونها مهما كانت حقيرة القدر، ضئيلة القيمة[3].

-من خلال تنكير كلمة (حياة) ظهر مراد الكفار أنهم لم يحرصوا على أصل الحياة حتى تعرف بل على الازدياد من نوع وإن كان الزائد أقل شيء ينطلق عليه اسم الحياة[4].

**3- قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة:179]:**

**-موضع الدراسة (ولكم في القصاص حياة):**

قال الزمخشري في كشافه: (ومن إصابة محز البلاغة بتعريف القصاص وتنكير الحياة لأنّ المعنى: ولكم في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حياة عظيمة، فلما جاء الإسلام بشرع القصاص كانت فيه حياة أي حياة)[5]، والمستفاد من كلام الزمخشري هو أن الحياة الحاصلة من حكم القصاص حياة عظيمة فجاءت نكرة لغرض التعظيم، وليس معنى القصاص هو الحياة بذاتها كما في ظاهر الآية ولكن المراد من القصاص هو نوع من القتل وتنكير حياة أدى إلى بيان معنى أن هذا النوع من الحياة ناتج من هذا النوع من القتل[6].

---

[1] الكشاف، للزمخشري (مرجع سابق)، ج1، ص168.

[2] دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، ت محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة، ط3 (1992م)، ج1، ص288.

[3] من بلاغة القرآن، أحمد عبد الله البيلي البدوي، دار نهضة مصر-القاهرة، 2005م، ج1، ص51.

[4] البرهان في علوم القرآن، للزركشي، ت.محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية-بيروت، ط1(1957م)، ج4 ص91.

[5] الكشاف، للزمخشري (مرجع سابق)، ج1، ص 223.

[6] مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط3 (1420هـ)، ج5، ص229.

**أثره في بيان المعنى:**

-السبب في حسن التنكير، وإن لم يحسن التعريف، أن ليس المعنى على الحياة نفسها، لأنها إذا جاءت معرفة فسيكون المعنى أن الحياة أصلها القصاص وهذا خلاف المقصود[1].

-نظير معنى هذه الآية من كلام العرب: (القتل أنفى للقتل)، إلا أن ما في القرآن أوجه وأفصح وأكثر معاني. والفرق بينهما في البلاغة أنه أكثر في الفائدة، وأوجز في العبارة، وأبعد من الكلفة بتكرير الجملة، وأحسن تأليفا بالحروف المتلائمة[2].

-ونجد هنا أن المراد كذلك مطلق حياة يستفيدها المجتمع من حكم القصاص، هي تلك التي يظفر بها من يرتدع عن القتل، ولا يقدم عليه خوفا من أن تناله يد القانون فيقتل، فهذا الحكم العادل استزاد به المجتمع حياة بعض الأفراد الذين كانوا عرضة للقتل قصاصا[3].

**4- قوله تعالى:﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة:279]:**

- **موضع الدراسة (بحرب):**

الآية تابعة لسياق تحريم الربا والكف عنه، ومن لم ينته فليأذن بحرب من الله ورسوله فقد جاءت كلمة حرب نكرة لتدل على التعظيم أي حرب عظيمة، قال الزمخشري:(كان هذا أبلغ، لأن المعنى: فأذنوا بنوع من الحرب عظيم عند الله ورسوله)[4].

-**أثره في بيان المعنى:** هو أن تنكير كلمة حرب أضاف لها معنى التعظيم، وهي لا تدل على أكثر من حقيقتها، وإذا كان ثمة تعظيم لهذه الحرب فمنشؤه وصفها بأنها من الله ورسوله، وإن حربا يثيرها الله، جديرة أن تبعث في النفس أشد ألوان الفزع والرعب[5].

---

[1] دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني (مرجع سابق)، ج1، ص289.

[2] النكت في القرآن الكريم، علي بن فضال المجاشعي القيرواني، ت. عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1(2007م)، ج1، ص154.

[3] من بلاغة القرآن، لعبد الله البيلي البدوي (مرجع سابق)، ج1، ص102.

[4] الكشاف، للزمخشري (مرجع سابق)، ج1، ص323.

[5] من بلاغة القرآن، البيلي البدوي (مرجع سابق)، ج1، ص103.

## المطلب الثاني: نماذج للمعرفة:

### 1- قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:2]:

- **موضع الدراسة (ذلك الكتاب):**

فقد بدأ الله سبحانه وتعالى كتابه العزيز بـ (ألم) ثم تلاها باسم الإشارة (ذلك) الذي هو من أنواع المعارف فإذا أضيف إليه اسم أصبح معرفا أيضا بالإضافة، قال الزمخشري في هذه الآية: (لم صحت الإشارة بذلك إلى ما ليس ببعيد؟ قلت: وقعت الإشارة إلى (ألم) بعد ما سبق التكلم به، والمتقضي في حكم المتباعد، وهذا في كل كلام...وإنما أشير به إلى الكتاب صريحا لأن اسم الإشارة مشار به إلى الجنس الواقع صفة له)[1]. والقصد من كلام الزمخشري أن ذلك إشارة لبعيد بينما هي ليست في محل البعيد ولكنها إشارة إلى ما سبق ذكره. وقال فخر الدين الرازي: (ذلك الكتاب أي الكتاب الذي أخبر الأنبياء المتقدمون بأن الله تعالى سينزله على النبي المبعوث من ولد إسماعيل..)[2]، والمعنى أنه الكتاب الذي سبق وأن أخبر به أنبياءه المتقدمين.

**-أثره في بيان المعنى:**

- ذكرت هذه الآية لمدح القرآن واثبات الكمال له، كذلك يشعر بالتعظيم الموجه للنظر الموجب لانكشاف ما تحته من اللطائف المذكورة ليبرهن على الدعوى المرموز إليها[3].

- وإذا تفكرنا في قوله تعالى (ذلك الكتاب) فإنها تصرح بأنه ازداد على أخوته من الكتب السماوية وطم عليها. ثم تلمح بأنه مستثنى ممتاز لا يماثل[4].

- ولقصد تعظيمه بالبعد، ذهابا إلى بعد درجته[5].

---

[1] الكشاف، للزمخشري (مرجع سابق)، ج1، ص32.

[2] مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي (مرجع سابق)، ج2، ص259.

[3] إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، بديع الزمان سعيد النورسي، ت. إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر للنشر القاهرة ط3 (2002م)، ص45.

[4] إشارات الإعجاز، لسعيد النورسي (مرجع سابق)، ص47.

[5] الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، ت.محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط(1974م)، ج2 ص349.

**2- قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة:5]:**

**- موضع الدراسة (وأولئك هم المفلحون):**

ذكر الله سبحانه وتعالى في اوائل سورة البقرة صفات المؤمنين المتقين من إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والإيمان بالغيب ووصفهم بأنهم (هم المفلحون) قال الرازي في مفاتيح الغيب: (معنى التعريف في المفلحون، الدلالة على أن المتقين هم الناس الذين بلغك أنهم يفلحون في الآخرة)[1]، واسم الإشارة (أولئك) هو تأكيد وإشارة لما سبق ذكره من الصفات الحسنة في المؤمنين الصالحين، قال الزمخشري: (اسم الإشارة الذي هو (أولئك) إيذان بأن ما يرد عقيبه، فالمذكورون قبله أهل لاكتسابه من أجل الخصال التي عددت لهم)[2].

**-أثره في بيان المعنى:**

-فائدته هو الدلالة على أن ما بعده خبر لا صفة والتوكيد وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره[3].

- والبعدية في (أولئك) مع قربهم في الجملة فإشارة إلى تعالي رتبتهم[4].

**3- قوله تعالى:﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة:61]:**

**-موضع الدراسة (بغير الحق):**

فقد جاءت معرفة بالألف واللام للدلالة على معنى غير المعنى الذي دلت عليه المواضع المشابهة التي ذكرت فيها نكرة، قال أبو حيان: وعرف الحق هنا لأنه أشير به إلى المعهود فيقوله عليه السلام: (لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث).وأما المنكر فالمراد به تأكيد العموم، أي لم يكن هناك حق لا ما يعرفه المسلمون ولا غيره[5]، وأما المواضع المشابهة فهي: قوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ..﴾[ آل عمران:21]، جاءت كلمة (حق) نكرة. وكذلك قوله تعالى:﴿ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [آل عمران:112] أيضا نكرة

[1] مفاتيح الغيب، للرازي (مرجع سابق)، ج2، ص279.

[2] الكشاف، للزمخشري (مرجع سابق)، ج1، ص44.

[3] الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (مرجع سابق)، ج2، ص340.

[4] إشارات الإعجاز، لسعيد النورسي (مرجع سابق)، ص69.

[5] البحر المحيط، لأبي حيان (مرجع سابق)، ج1، ص383.

يقول الخطيب الإسكافي في هذا:(إن الآية الأولى في سورة البقرة خبر عن قوم عرفوا وعرفت أفعالهم ومضت أزمنتهم وأحوالهم، فلما شهروا شهر فعلهم بوقوعه منهم... والموضع الثاني الذي نكر فيه حق هو خبر عن قوم يرون ذلك ويعتقدونه ويدينون به.... وأما الثالث فهو خبر عن قوم كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم فكان خبرا عن اعتقادهم لأنه لا يجوز أن يعاقبوا وتضرب عليهم الذلة والمسكنة بذنوب وقعت من آبائهم لا منهم فيصيرون مثل الأولين الذين أخبر عنهم في الآية الثانية)[1].

**4- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ..﴾ [البقرة:234]:**

**- موضع الدراسة (بالمعروف):**

دلّت الآية الكريمة عن الرجال الذين يموتون ويتركون أزواجهم في عدة أربعة أشهر وعشرة أيام، قال الزمخشري: (فإذا انقضت عدتهن فلا جناح عليكم أيها الأئمة وجماعة المسلمين فيما فعلن في أنفسهن من التعرض للخطاب بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع. والمعنى أنهن لو فعلن ما هو منكر كان على الأئمة أن يكفوهن)[2]. وقد جاء من الآيات ما هو متشابه مع هذه الآية وهو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ..﴾ [البقرة:240]، إذ جاءت لفظة (معروف) نكرة، قال الخطيب الإسكافي: (والمراد بذلك: فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من جملة الأفعال التي لهن أن يفعلن من تزوج أو قعود فالمعروف هاهنا فعل من أفعالهن، ولهذا المعنى خصّ بلفظة من وجاء نكرة، فجاء المعروف في الأول معرف اللفظ لأن يفعلن في أنفسهن بالوجه المعروف المشهور الذي أباح الشرع لهن ذلك، فعرف إذ كان وجها من الوجوه التي لهم أن يأتينه، فأخرج مخرج النكرة لذلك)[3].

[1] درة التنزيل وغرة التأويل، للخطيب الإسكافي (مرجع سابق)، ج1، ص249.

[2] الكشاف، للزمخشري (مرجع سابق)، ج1، ص 282.

[3] درة التنزيل وغرة التأويل، للخطيب الإسكافي (مرجع سابق)، ج1، ص 348.

# الخـــاتـــمـــة

بفضل الله تمّت هذه الدراسة التي استخلصنا منها مجموعة من النتائج ونرجو أن نستفيد منها في المستقبل ونفيد بها غيرنا ممن يطلب ويبحث في هذه المواضيع المتعلقة بالقرآن الكريم، وهذه النتائج كانت كما يأتي:

- موضوع التعريف والتنكير موضوع غزير جدا، وهو مهم أيضا بالنسبة لكل باحث في علوم اللغة وجب عليه معرفته والإلمام به، وقد كثر الاهتمام به من قبل النحويين منذ القدم مثل سيبويه وابن مالك والمبرد رحمة الله عليهم جميعا.
- تعدد آراء العلماء في موضوع المعرفة والنكرة لا يعني النزاع فيما بينهم ولا يمكننا تفضيل رأي عن آخر إلا ما كان أقربه للصواب وما أُجمع عليه. فقد اختلفوا في حد المعرفة والنكرة وكذلك في رتبة المعارف وغيرها.
- المعرفة محددة بستة أشياء أما النكرة فلها علامات مميزة ولكنها أوسع من المعرفة وبقي الخلاف قائما بين علماء اللغة فيما كان الأصل في الكلمة التعريف أم التنكير.
- لكل من المعرفة والنكرة وظائف ودلالات تتميز بها وتعرف بها عن سائر الأساليب اللغوية.
- سورة البقرة من أطول سور القرآن الكريم، وبهذا فهي ممتلئة بهاتين الظاهرتين التعريف والتنكير، تجلى ذلك في آياتها الكريمة من خلال دراستنا.

وأهم التوصيات التي يمكننا طرحها في هذا السياق هي:

– دراسة بيانية لموضوع التعريف والتنكير لكل سور القرآن الكريم وهي في الحقيقة جانب كان ينقص بحثنا في هذه الدراسة ولكن نتمنى أن تفتح جزئيات قابلة للبحث لباحث آخر.

– دراسة موضوع التذكير والتأنيث في القرآن الكريم، فهو أحد الأساليب البلاغية التي تجلت في آيات كتاب الله العظيم.

وبهذا نكون قد أتممنا هذه المذكرة بعد مجهودات كثيرة راجين من المولى سبحانه وتعالى أن ينتفع بها غيرنا. وفي الختام ما عسانا إلا أن نقول إن كان من خطأ أو نسيان فمن أنفسنا والشيطان، وإن كان من صواب فمن الله وحده فله الحمد وله الشكر، وصلى الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

- **القرآن الكريم**
- **المعاجم:**

1. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ت إحسان عباس، نشر: دار الغرب الإسلامي بيروت ط1 (1993م)، ج 6.
2. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ت عبد السلام محمد هارون، ط(1979م)، دار الفكر ج4.
3. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، ج2.
4. الفراهيدي، معجم العين، ت د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج 5.
5. ابن منظور، لسان العرب، ط 3 (1414هـ)، دار صادر بيروت، ج 9.

- **الكتب:**

1. ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ت. مبروك محمد مبروك، ط 1.
2. ابن السراج، الأصول في النحو، ت. عبد الحسين الفتلي، نشر مؤسسة الرسالة بلبنان ج 1.
3. ابن جني، البيان في شرح اللمع، ت علاء الدين حموية، دار عمار، ط 1 (2002م).
4. ابن جني، الخصائص، ط 4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج 2.
5. ابن جني، اللمع، ت. فائز فارس، دار الكتب الثقافية بالكويت.
6. ابن خلكان، وفات الاعيان، ت. إحسان عباس، نشر: دار صادر بيروت، ط(1977م) ج 5، ص 168، ينظر ترجمته أيضا: الأنساب (6/297)، إنباه الرواة (3/265) بغية الوعاة2/279))، هدية العارفين (402/2)، البداية والنهاية (219/12)، طبقات المفسرين للداودي (315/2).
7. ابن مالك الطائي الجياني، شرح تسهيل الفوائد، ت عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، ط1، (1990م) دار هجر، ج 1.
8. ابن يعيش، شرح المفصل، دار الكتب العلمية ببيروت، ط1 (2001م)، ج3

9. أبي حيان، البحر المحيط، ت.عادل أحمد، علي معوض، ط1(1993م)، دار الكتب العلمية. بيروت، ج3.

10. أبي علي الفارسي، المسائل الحلبيات، ت.حسن هنداوي، دار المنارة–بيروت ط 1(1987م).

11. أحمد عبد الله البيلي البدوي، من بلاغة القرآن، دار نهضة مصر–القاهرة، 2005م ج1.

12. الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية_ بيروت، ط 1 (2000م) ج 1.

13. الأعشى، البيت، ذكره ابن جني في كتاب الخصائص، ابن جني، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج3.

14. الأنباري، أسرار العربية، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1 (1999م)، ص 206.

15. الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ت إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار–الأردن ط3(1985م)، ج1.

16. بديع الزمان سعيد النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، ت. إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر للنشر القاهرة ط3 (2002م).

17. البغدادي، هدية العارفين، دار إحياء التراث العربي _ بيروت، ط (1951)، ج 2.

18. جمال الدين ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ت.محيي الدين عبد الحميد ط11(1383هـ).

19. حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي بيروت ج2.

20. حاشية الصبان، دار الكتب العلمية ببيروت، ط1(1997م)، ج1

21. الحيدرة اليمني، كشف المشكل في النحو، ت هادي عطية مطر، مكتبة لسان العرب ط 1 (1984م).

22. الخطيب الإسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل، ت محمد مصطفى آيدين، ط1(2001م) ج1.

23. داودي، طبقات المفسرين، نشر: دار الكتب العلمية– بيروت، ج2.

24. الدماميني، تعليق الفرائد، ط1 (1983م)، ج1.
25. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت.محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية–بيروت، ط1(1957م)، ج4.
26. الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل، دار المعرفة ببيروت، ط 3 (2009م).
27. الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ت علي بو ملحم، ط 1(1993م)، دار مكتبة الهلال . بيروت.
28. الزمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، دار مؤسسة الأعلمي، ط1 (1412هـ) ج 2.
29. السمعاني، الأنساب، ت عبد الرحمان بن المعلمي اليماني، دائرة المعارف العثمانية ط 1)1977)، ج6.
30. السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ت أحمد محمد الخراط، دار القلم–دمشق، ج1.
31. سيبويه، الكتاب، ت عبد السلام محمد هارون، ط 3 (1988م)، دار مكتبة الخانجي القاهرة،ج 2.
32. السيد محمد بن علي إيازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم، ، دار المعارف بمصر ط2(1119هـ).
33. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ت.محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط(1974م)، ج2.
34. السيوطي، بغية الوعاة، ، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 1 (1965م)، ج 2.
35. السيوطي، همع الهوامع، ت.عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية بمصر، ج 1.
36. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ت محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة، ط3 (1992م)، ج1.
37. علي بن فضال المجاشعي القيرواني، النكت في القرآن الكريم، ت. عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية– بيروت، ط1(2007م)، ج1.
38. علي بن يوسف القفطي، ينظر إنباه الرواة على أنباه النحاة، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي القاهرة، ط (1986م)، ج 3.

39. فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي–بيروت، ط3 (1420هـ) ج5.
40. المبرد، المقتضب، ت محمد عبد الخالق عظيمة، دار عالم الكتب . بيروت، ج 3.
41. محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، ج1.
42. مساعد مسلم آل جعفر مناهج المفسرين، دار المعرفة، ط (1980م).
43. مصطفى الضاوي الجويني، منهج الزمخشري في القرآن وبيان إعجازه، دار المعارف بمصر، ط2(1119هـ).
44. نور الدين الأشموني، شرح الأشموني لألفية أبن مالك، دار الكتب العلمية–بيروت ط1 (1998م)، ج1.

- **الرسائل الجامعية:**

1. نوح عطاالله الصرايرة التعريف والتنكير بين النحويين والبلاغيين، رسالة ماجستير قسم اللغة العربية وآدابها جامعة مؤتة– الأردن، 2007.

## فهرس الآيات:


| الآيـــــة | الصفحة |
|---|---|
| ﴿وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ﴾ [الحجرات: 11]. | 18 |
| ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة:281] | 19 |
| ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى، وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى﴾ [النجم:6-7]. | 20 |
| ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ﴾ [المائدة:36] | 21 |
| ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى﴾ [الأعراف:26]. | 22 |
| ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب:37] | 23 |
| ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه: 78] | 32 |
| ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ [النجم: 10] | 24/23 |
| ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ [البقرة:171] | 23 |
| ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولً، فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُول﴾ [المزمل:15-16] | 24 |
| ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُم﴾ [المائدة:3] | 24 |
| ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة:40] | 25 |
| ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح:18] | 25 |
| ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ [المعارج:19] | 25 |
| ﴿وَالْعَصْرِ، إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [العصر:1-2-3] | 25 |
| ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:2] | 33/25 |
| ﴿وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ [يوسف:13]. | 26 |
| ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: 56] | 27 |
| ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى: 17] | 27 |

| | |
|---|---|
| ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [ البقرة:7] | 30 |
| ﴿لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَاهُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة:96] | 30 |
| ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة:179] | 31 |
| ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة:279] | 32 |
| ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة:5] | 34 |
| ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة:61] | 34 |
| ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ..﴾ [البقرة:234] | 35 |

## فهرس الأعلام:


| العـــلـــم | الصفحة |
|---|---|
| محمود بن جرير الضبي | 2 |
| عبد الله بن طلحة اليابري | 2 |
| أبو الحسن علي بن محمد | 3 |
| محمد بن أبي القاسم بايجوك | 3 |
| علي بن عيسى أبي الطيب | 3 |
| أبو سعيد السيرافي | 10 |
| ابن حزم | 10 |

## فهرس الموضوعات:


| الـمحـتـوى | الصفحة |
|---|---|
| إهداء | أ |
| شكر وتقدير | ب |
| الملخص باللغة العربية | ج |
| الملخص باللغة الإنجليزية | هـ |
| المقدمة | و |
| **مدخل تمهيدي: ترجمة الزمخشري والتعريف بكتابه الكشاف** | |
| أولا: ترجمة الزمخشري | 2 |
| 1-اسمه ونسبه | 2 |
| 2-مولده ونشأته | 2 |
| 3-شيوخه | 2 |
| 4-تلاميذه | 3 |
| 5-مصنفاته | 4 |
| 6-وفاته | 4 |
| ثانيا: التعريف بكتاب الكشاف | 4 |
| 1-تحقيق اسم الكتاب | 5 |
| 2-مصادره | 5 |
| 3-منهج الزمخشري في كشافه | 6 |
| 4-قيمة الكشاف العلمية | 6 |
| **المبحث الأول: المعرفة والنكرة عند علماء النحو** | |
| المطلب الأول: مفهوم المعرفة | 8 |
| 1- لغة | 8 |
| 2-اصطلاحا | 8 |
| المطلب الثاني: تحديد عدد المعارف ورتبها | 9 |

| | |
|---|---|
| 1- عدد المعارف | 9 |
| 2-رتبة المعارف | 9 |
| المطلب الثالث: مفهوم النكرة وعلاماتها | 12 |
| 1-مفهومها (لغة واصطلاحا) | 12 |
| 2-علامات النكرة | 13 |
| **المبحث الثاني: وظائف المعرفة والنكرة ودلالاتها** | |
| المطلب الأول: وظائف المعرفة ودلالاتها | 16 |
| 1- العلم وظائفه ودلالاته | 16 |
| 2- الضمائر وظائفها ودلالاتها | 18 |
| 3- أسماء الإشارة وظائفها ودلالاتها | 21 |
| 4-الأسماء الموصولة وظائفها ودلالاتها | 22 |
| 5- المعرف بالأداة وظائفه ودلالاته | 24 |
| 6- المعرف بالإضافة وظائفه ودلالاته | 26 |
| المطلب الثاني: وظائف النكرة ودلالاتها | 27 |
| **المبحث الثالث: نماذج مختارة من سورة البقرة** | |
| المطلب الأول: نماذج للنكرة | 30 |
| المطلب الثاني: نماذج للمعرفة | 33 |
| الخاتمة | 37 |
| قائمة المصادر والمراجع | 38 |
| فهرس الآيات | 42 |
| فهرس الأعلام | 44 |
| فهرس الموضوعات | 45 |

تم بحمد الله